

## مستشفى الملك عبدالعزيز الجامعي بالرياض ينهي معاناة مريض بتسوس الأذن لعدة سنوات

معاناة أحد المرضى استمرت لعدة سنوات بالتحديد 17 عاماً حينما تعرض لحادث مروري وكانت الإصابة بالرأس أدت إلى فقدانه السمع وشلل في عصب الوجه وأجري له في أحد المستشفيات الأخرى عملية استكشاف للأذن وترميم للعظيمات وتم شفاؤه جزئياً من شلل الوجه وتحسن بسيط في السمع .. وفي مراجعات المريض لذات المستشفى تم اكتشاف ثقب في طبلة الأذن وتم إجراء عملية لترقيع الطبلة .. ذكر ذلك الدكتور سعود الرميح طبيب الأنف والأذن والحنجرة بمستشفى الملك عبد العزيز الجامعي الذي يتابع علاج المريض بالمستشفى حيث أضاف أن المريض حضر لمستشفى الملك عبدالعزيز الجامعي بالرياض ليعرض حالته على المختصين هنا بعد أن بدأ يشعر بأعراض متمثلة في تدهور في السمع وإفرازات متكررة من الأذن يصاحب تنظيفها دوار وغثيان وقد تم الكشف عليه من قبل استشاري الأنف والأذن والحنجرة بمستشفى الملك عبدالعزيز الجامعي الدكتور عبدالرحمن حجر الغامدي لتقييم حالته حيث قام بعمل الفحوصات والتشخيص المناسب وطلب إجراء أشعة مقطعية للعظم الصدغي والتي تبين منها وجود تسوس كبير في الأذن الوسطى أدى لتآكل قاع الجمجمة وجزء من أحد القنوات الهلالية للأذن الداخلية وكذلك الجدار الخلفي للقناة السمعية الخارجية وأجري للمريض أشعة مغناطيسية للدماغ للتأكد من عدم غزو التسوس للمخ أو انزلاق المخ نحو الأذن الوسطى وجاءت نتيجة الأشعة مطمأنة وعلى ضوء ذلك أجري للمريض عملية عاجلة لإزالة ذلك التسوس التي أنهت بعد الله معانات المريض لسنوات طويلة.

### **عند سؤالنا للاستشاري المشرف على الحالة د. عبدالرحمن حجر الغامدي عن التسوس ؟**

أفاد بأن التسوس هو مرض صديدي مزمن يصيب الأذن الوسطى ناتج عن غزوها بخلايا جلدية حيث تقوم هذه الخلايا الجلدية بالنمو والتمدد وإفراز الإنزيمات الآكلة للأنسجة مما ينتج عنه تدمير جميع ما يقف في طريقها هذا لأنه يتكون في الأذن الوسطى وهي مكان ضيق وقریب من أعضاء مهمة. فقد يصل التسوس للمخ ويسبب مضاعفات خطيرة كخراج في المخ والتهاب في السحايا (الحمى الشوكية) كما أن التسوس قد يصيب الأذن الداخلية بالصمم الكلي وفقد التوازن وقد يصيب عصب الوجه فيسبب شلل الوجه. وأقل ما يسببه هو ثقب في طبلة الأذن وتآكل العظيمات ونقص السمع مع إفرازات كريهة .

### وعند سؤاله الدكتور حجر عن تشخيص الحالة ؟

ذكر أن التشخيص في أغلب الأحيان يتم بسهولة حتى قبل فحص الأذن عندما يشكو المريض من صعوبة سمع و التهابات متكررة في الأذن يصاحبها إفرازات ذات رائحة كريهة ولا تستجيب كالمعتاد للعلاجات التقليدية. ولكن عندما يصاحب ذلك صداع أو ضعف عصب الوجه أو دوار فإن ذلك يدل على وجود مضاعفات هذا المرض التي تستوجب العناية الخاصة. وعند فحص المريض يجد الطبيب فتحة في حافة الطبلة يتم من خلالها هجرة الجلد إلى الأذن الوسطى وتكوين كتلة من القشور الجلدية التي من الممكن شطفها والتأكد من وجود ثقب الطبلة تحتها والذي قد يشبه الشمع فيلتبس الأمر على بعض المختصين.

وقد حذر الدكتور الغامدي من بعض الحالات النادرة والتي لا يكون فيها إفرازات أو رائحة كريهة ولا ضعف سمع مما يؤخر اكتشافها المرض. وذلك يعود إلى أن التسوس يكون من النوع الناشف وقد يقوم مقام العظيماات في إيصال الصوت إلى الأذن الداخلية مما يجعل هناك صعوبة في إقناع المريض بخطورة المرض لعدم وجود أعراض أو شكوى . وقد لا يتم التعرف على هذا المرض إلا في مراحله المتقدمة بعد أن يصل إلى المخ ويسبب تشنج أو حرارة عالية أو جلطة في الأوعية الدموية أو حتى الوفاة ( لا سمح الله ) وهذا ناتج عن صعوبة تشخيص بعض الحالات أو تهاون بعض المرضى بخطورة هذا المرض .

### وعن مدة ظهور المرض ؟

ذكر د. حجر أن التسوس من الأمراض البطيئة النمو وقد يستغرق ظهوره عدة أشهر وقد يسبق ظهوره أيضاً حدوث أمراض مزمنة في الأذن أو وجود ثقب في طرف الطبلة أو رجوع الطبلة إلى الوراء وتكون جيب غائر في الأذن الوسطى يقوم بتجميع الجلد ومحاصرته ومن ثم يكون التسوس.

### وعند سؤالنا للدكتور حجر عن أسباب هذا المرض ؟

ذكر بأن العلم يقف حائراً في معرفة أسبابه وذلك مصداق لقوله تعالى ( وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ) وهناك عدة نظريات تحاول تفسير المرض ولكن أكثرها قبولاً هو انخفاض ضغط الأذن

بسبب عدم عمل قناة استاكيوس بشكل جيد ( وهي قناة تصل الاذن الوسطى بالبلعوم تقوم بمعادلة ضغط الاذن الوسطى مع الخارجية) مما يؤدي إلى تراجع الجزء العلوي والأكثر ضعفاً في الطبلة وتكوينه لجيب يحاصر الجلد المهاجر للخارج ومن ثم يكون بؤرة التسوس أما النظرية الأخرى فتعزو إلى وجود ثقب في طرف الطبلة مما ينتج عنه هجرة الجلد إلى داخل الأذن الوسطى.

### وعن سؤالنا للدكتور حجر الغامدي عن علاج هذا المرض ؟

قال : لا يوجد علاج لهذا المرض في الوقت الحاضر إلا التدخل الجراحي وإزالة التسوس الذي لا يخلو من الخطورة حيث أن الأذن الداخلية ( المسؤلة عن السمع والتوازن) وعصب الوجه قد يكونا مصابين بهذا المرض والذي يؤدي إزالته إلى شلل جزئي أو كلي لهذه الأعضاء الهامة ولكن بفضل الله ثم بفضل تقدم التقنية الحديثة فإن هذه العملية تجرى تحت المناظير الدقيقة والأجهزة الحديثة التي تكشف عن عصب الوجه وتمكن الجراح من تتبعه بكل دقة ويتم في هذه العمليات تنظيف الجيب الخشائي المتواجد خلف الأذن وتهوية الأذن وإزالة جميع التسوس. ويجب التأكيد على المريض أن عملية إزالة التسوس تعد أول خطوة في العلاج الذي يترتب على نجاحه حرص المريض على المتابعة لدى الطبيب المختص للتأكد من عدم رجوع المرض . وقد يحتاج المريض الى اكثر من عملية للقضاء على هذا المرض بمشيئة الله.